عنوان البحث

أهمية إدماج المعبودين رع وأوزير في الفكر المصري القديم

The importance of Merge of Re and Osir in The Ancient Egyptian Thought

اسم الباحثة

ريهام عماد علي عبد العال

طالبة ماجستير بقسم الأثار والحضارة

كلية الأداب

rereemad826@gmail.com

مستخلص البحث:

دراسة لأهمية إدماج المعبودين رع وأوزير فى الفكر المصرى القديم تم تقسيمها كالأتى :

أولاً : مفهوم الإدماج بين المعبودات والأراء التى إختلفت حول ذلك المفهوم :

- نظرية بونيت . - نظرية ألتن مولر.
- نظرية مورنز . - نظرية أسمان .

ثانياً : أسباب الإندماج بين المعبودات كالقرابة بينهما وغيرها من الأسباب

ثالثاً : أشكال الإدماج : تناولت نماذج لبعض الألهة المُدْمجة

رابعاً :أهمية المعبودين رع وأوزير فى الحضارة المصرية القديمة

أ – المعبود أوزير : تناولت نبذة عنه وصفاته وموته وهيئاته .

ب – المعبود رع : تناولت صفاته وهيئاته .

خامساً : تأثير إدماج رع وأوزير على الفكر المصرى القديم تناولت فيه الأتى

أ – وقت إتحاد رع وأوزير

ب – مكان إتحاد رع وأوزير

ج – الإختلاف فى إندماج رع وأوزير عن باقى المعبودات المُدْمجة .

ثم انهيت البحث بقائمة المراجع العربية والأجنبية .

منهج الدرا سة : اعتمد منهج الدرا سة على قراءة ن صوص الأهرام ون صوص التوابيت ومناظر ونصوص مقابر الدولة الحديثة .

Abstract of Research

A study of Importance of Merge Of Re And Osir in The Ancient Egyptian Thought was Devided to :

First: The Concept of merge between idols and the opinions differed to that Concept

-Bonnet's Theory - Altenmuller'sTheory

-Morenz'sTheory - Assmann's Theory

Second: The reasons for merge between idols Such as Kinship and Other Reasons.

Third: Forms of Merge between The Idols: I explained Several Models for the Idols that were merged in The Ancient Egyptian Religion.

Fourth: The Importance of The two Idols Re and Osir in The Ancient Egyptian Civilization:

A: Osir Idol: I Explained Brief about him, his Description, his Death and his forms.

B: Re Idol: I Explained his Description and his Forms.

Fifth: The Effect of Merge Re and osir on The Ancient Egyptian Thought

A: The Time of Union Re and Osir

B: The Place of Union Re and Osir

C: The Difference The merge Re and Osir More Than The other Idols was Merged.

And Then I finished The Research with A list of Arabic and Foreign Refrences

Study Methodology: The study Methodology was based on reading The Texts of The pyramids, the texts of the coffins, and The Scenes and Texts of The Tombs of The New Kingdom.

الكلمات المفتاحية

1-رع

2-أوزير

3- إدماج المعبودات

٤- امون- رع

٥- بتاح – سكر – أوزير

Opening Words :

- Re
- Osir
- Merge of The Idols
- Amon-Re
- ptah –sokar-osir

أهمية إدماج المعبودين رع وأوزير فى الفكر المصرى القديم

أولاً : مفهوم الإدماج(التوفيق) بين المعبودات :

الإدماج بين المعبودات في الديانة المصرية القديمة يعني إله يحل في إله آخر، يكتسب طبيعته حيث أن السمات الموجودة في المعبود الواحد يمكن أن تكون في المعبود الآخر, حيث لا يتم رسم طباع فردية للمعبود الواحد بشكل واضح وهذا ما يسمي في الديانة المصرية ب "syncretism" أي الإندماج بين المعبودات أو التوفيق بين المعبودات , حيث يكتسب بعض الأرباب خصائص أو رموز أرباب آخرين في بعض مواقف الأساطير, بينما يقتصر الارتباط بين بعض المعبودات في حالات أخري على اشتراكهم في أشكال بعينها أو هيئات ظهور متشابهة أو قابلة للخلط بينهما[١].

إختلفت الأراء حول مفهوم syncretism (الإدماج أو التوفيق بين المعبودات) كما يلي :

وضح **Bonnet** "syncretism" : على أنها تحقيق لفكرة السكن , ولاتزال "syncretism " تعني أن الآلهة تتداخل بعضها في بعض , ولكن هذا السكن نادراً ما يستمر إلى حدما ما ، بل إنه مؤقت [٢] .

يرى Bonnet أن السمات الموجودة في المعبود الواحد يمكن أن تكون في المعبود الآخر, حيث لا يتم رسم طباع فردية للمعبود الواحد بشكل واضح وهذا ما يسمي في الديانة المصرية ب "syncretism" أي الإندماج بين المعبودات أو التوفيق بين المعبودات , حيث يكتسب بعض الأرباب خصائص أو رموز أرباب آخرين في بعض مواقف الأساطير, بينما يقتصر الارتباط بين

[1] Bonnet ,H. (1952). Reallexikon der Ägyptische Religions geschichte,Berlin. p.238.

[2] Bonnet, Ibid, p.239.

بعض المعبودات في حالات أخري على اشتراكهم في أشكال بعينها أو هيئات ظهور متشابهة أو قابلة للخلط بينهما[1].

لم يذكر بونيت الإدماج أو التوفيق في الأفكار الوثنية , من المفترض أنه رأى أن موضوعه مختلف لأنه بالنسبة للديانة السماوية فإن مصطلح التوفيقية ينطبق على إندماج الآلهة أو الطوائف في كثير من الأحيان بين المجتمعات المختلفة أو الجماعات بقوة في المجتمعات الكبيرة أيضاً , حيث حلل التوفيقية المصرية باعتبارها عملية اجتماعية داخل المجتمع الواحد , ويرى أن الهدف خلف الإدماج هدف إجتماعي في الأساس الأول, بعكس ما يري زيته أن الهدف الأساسي من وراء الإدماج بين المعبودات هو هدف سياسي في المقام الأول .

يقول (بونيت) أنه إدماج عدد من أســـماء الآلهة المصـــرية عادة في صـــورة أزواج وأحياناً مجموعات ثلاثة أو أكثر من الأســـماء لذلك وافق على الظاهرة العامة وهي إدماج أكثر من إله بطريق غير مباشر.

أثبت بونيت أن التوفيق بين الأسماء يحدث في أقرب وقت , والدليل على ذلك أهم إله مصري متفق عليه في المقام الأول هو أمون رع , والذي يعود إلى الآ سرة الحادية ع شر حوالي ٢٠٠٠ ق.م , وذكر أيضـــا أنه توجد حالات لأزواج مماثلة تجب مراعاتها في عملية التكوين , ولكن هناك أ سماء تد صهر مثل رع– أتوم[2] , ويري أن رع وأوزير في علاقة مختلفة تماماً وعلاقتهما موجودة منذ بداية التاريخ , فيقول إن رع هو الوجه الآخر للمعبود أوزير, وكل منهما يـ سكن في الآخر وهذا ما يعبر عنه مصطلح kmft بمعني السكن في العالم السفلي .

حسب رأي **Altenmüller** التوفيقية الشمسية أو ما يعرف ب " السنكريتية الشمسية" هي ظاهرة تتمثل بقوة في نصوص التوابيت وتعود أصولها إلى الأسرة الخامسة , التي أصبحت فيها

[1] Bonnet, Op.cit, p.239.

[2]Bonnet,H.(1999).” Egyptian Syncretism”. Orientalia, NOVA SERIES, Vol. 68, No. 3, p 199-214.

عبادة الشمس العبادة الرئيسة للدولة , حيث نجد أن سيادة النظام اللاهوتي الهليوبليتاني تم التعبير عنها أولاً في نصوص الأهرام منذ نهاية الأسرة الخامسة ثم إستمرت في نصوص التوابيت[١] .

وتذكر أنه توجد مقاربة بين رع وأتوم ليكون " أتوم– رع" في نصوص الأهرام وأيضاً في متون التوابيت فهو يكتب مع قرص الشـــمس . وكذلك رع وخبري ليكون "خبري– رع" ويكتب خبري مع قرص الـ شمس ، ويمثل أتوم وخبري مرحلتين من مرحلة دورة حياة الـ شمس ، وبذلك فإن وجود مثل هذه الأسماء الشمسية تحددها العقيدة الشمسية من الأسرة الخامسة[٢] .

ويري **(مورنز)** أن إدماج المعبودات هو إتحاد رسمي بين المعبودين الاثنين, ولا يمثل حالة ثابتة ساكنة من التوحد الدائم المستقر, وإنما عملية ديناميكية تتمثل في شخص واحد يسكن في , هذه العملية تتصف بالحرية و الحركة والنضوج والوعي ، حيث نجد المعبود يستمد قوته من سكنه في شريكه (المعبود الآخر)، بينما يحتفظ كل منهما بخصائصه الذاتية [٣].

يري **(أســـمان)** أن الإدماج بين معبود وأخر قد يعني ثنائية الوحدة أو التوحد أو إزدواجية الإنفرادية أو "التكامل المزدوج" أو التوأم المتحد " أو ما شابه ذلك , ويبدو ذلك الوصف منا سباً لطبيعة هذه العلاقة المتمثلة في التداخل أو الإندماج مع الآخر, بحيث تمثل هذه الأطر من التوحد في إطار من "الثنائية الموحدة" والتي يحتفظ فيها ومعها كلا الطرفين بكامل خصائصه ومقوماته الذاتية [٤] .

ثانياً : أسباب الإندماج :

إندمجت المعبودات في الديانة المصرية القديمة إندمجت لعدة أسباب اختلفت حسب كل حالة :

١: **القرابة** :حيث يكون المعبود أخاً لمعبود آخر أو زوجه أو إبناً أو ماشابه ذلك.

[1]Altenmüller.B.(1975). Syncretismus in Den Saegtexten, Band 7, WeidsBaden . p7.

[2]Altenmüller,Op.cit,p.25.

[3]Morenz ,S.(1977). ÄgyptischeReligion, Stüttgart , p. 148.

[4]Assmann, J. (1969). Liturgishe Lieder an Den Sonnengott, Untersuchungen zur altagyptische Hymnik I,Mas 19, Berlin. p.102-103.

٢: **المعبود هو (با)أو صورة لمعبود آخر :** تُفسرالتعبيرات القائلة والمعتقدات بأن إلهاً أو ملكاً هو صورة أو مظهر أو با (الروح) لمعبود آخر، على سبيل المثل المعبود رع هو (با) أوزير[١] وسنشرح ذلك في الفصول القادمة .

٣: تشابه الوظائف :

تتشابه وظائف أكثر من معبود مع معبود أخر، على سبيل المثال "أتوم– رع" ، فأتوم يعتبر الإله الخالق في نظرية نشأة الكون في هليوبليس , يعد أصل كل شئ , فهو الذي خلق جميع الآلهة من المني الخاص به , ويقال في أسطورة أخرى من لعابه , ولعل تفسير هذا يعتمد على رغبة المصري القديم في أن يضمن تواصل دورة الكون . ويعتبر المعبود رع إله خالق أيضاً , حيث كان يعتقد بأن رع هو الذي خلق كل أشكال الحياة , وهو الذي أوجدها بإستدعائها بأسمائها السرية , ولكن بدلاً من ذلك خلق الإنسان من دموعه وعرقه, لذلك أصبحت الصورة النهائية لإندماجهم "أتوم – رع"[٢] .

ثالثا: أشكال الإدماج :

يوجد نماذج من المعبودات التي أُدْمِجَت منها إدماج معبودان ,وإدماج ثلاثة معبودات , وإدماج أربعة معبودات.

نماذج من بعض الآلهة المدمجة

أ–إدماج معبودان :

١–" أمون رع " : (imn- ra _)

[1] Hornung,E. (1983). Conceptions of God in Ancient Egypt (The One and the Many) ,London.p.93.

[2]Wilkinson,R.(2003). The complete gods and godesses, London. p. 98.

يري Hornung أن صيغة أمون رع ببساطة تعني أن رع أُدمج داخل أمون , وهذا الاندماج يحدث في درجة من الألفة والمودة , ولكن يختلف من حالة إلى أخرى[١] . بينما يرى "Bonnet " تعريفا أخر لصيغة أمون رع في كتابه المعروف(RARG) .

Reallexikon der Ägyptische Religions geschichte"

حيث يرى أنها لاتعني أن أمون اذ صهر في رع أو أن رع اذ صهر في أمون , حيث لا تثبت أنهم متطابقون فأمون لايساوي رع ولا العكس . يفهم من أن رع في أمون أنه لا يضيع أو ينصهر بداخل أمون لكن يبقى نفسه بنفس مقدار ما يفعله أمون بحيث يمكن لكل إله أن يظهر بشكل منفصل بذاته وخصائصه الذاتية . [٢]

٢-"**أتوم – رع** " 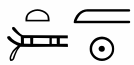 : tm-ra

كان أتوم المعبود الرئيس لهليوبليس وانت شرت عبادته إنت شرت في ع صر الدولة القديمة وكان ملك الأرباب وفقاً لنظرية هليوبليس "عين شمس " في خلق الكون[٣] , واعتبر أتوم رباً للشمس الغاربة من عصور ما قبل التاريخ، حيث صور أتوم أيضاً بهيئة بشرية برأس كبش ويظهر معه الجعل في قرص الشمس في مقبرة الملك مرنبتاح
أنظر شكل (١) ، الغرض هنا هو الصباح المتمثل في الجعل والنهار في قرص الشمس رع والليل في أتوم حيث صورت الشمس في جميع مراحلها [٤] .

[1] Hornung ,op.cit ,p. 91.
Bonnet ,H. (1952). Reallexikon der Ägyptische Religions geschichte,Berlin. ,p.239.[٢]

Wilkinson,op.cit,p. 98.[٣]

[4]MySliwiec,k.(1978). Studien zum Gott Atum ,Band I ,Gerstenberg, Abb38.

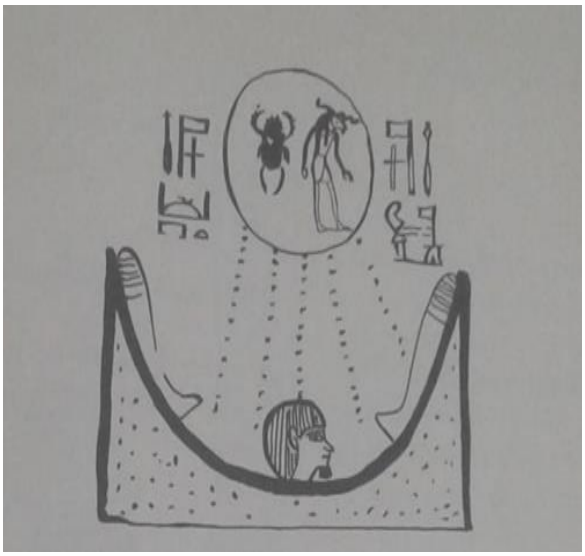

شكل (١) نقلاً عن : قرص الشمس على بردية " باك إن موت "
Mysliwiec , op.cit, Abb38

٣- "سوبك- رع " :sbk-ra

المعبود سوبك إله مصري كان مركز عبادته الفيوم, و خارجها , كانت كوم إمبو في جنوب مصرأكبر مركز لعبادته, و خاصة خلال الفترات البطلمية و الرومانية., إرتبط بالنيل كان يمثل بشكل إنسان برأس تمساح، زوجاته هما مسخنت ورننوت[1]. أُدْمِجَ التمساح سوبك مع رب الشمس، واعتبر علماء الفلك التمساح رمزاً للشمس بالإضافة إلى أن رب الشمس اتخذ هيئة التمساح في الساعات الأولى من النهار.

٤- "أوزير – رع" (wsir-ra – ra-wsir)

[1] Zecchi, M. (2010). Sobek of Shedet The Crocodile God in the Fayum in the Dynastic Period,Tau Editrice, London. p.3-4.

تذكر متون التوابيت أن أوزير قد ظهر بصـــفته رع ، بينما يقال في مكان آخر أن "با" أوزير و"با" رع تتقابلان في مندس وهناك تصـــبحان "با" متحدة[1]. وفي مقبرة الملكة نفرتاري تظهر مومياء أوزير, و لاتظهرفيها يداه أو كفاه أوقدماه ورأس الكبش وقرص الشـــمس الخاص بالتجلي الليلي للإله رع , حيث إيزيس ونفتيس تمســـكان بهذا الكائن القوي وهما ينتميان فعلياً إلى مملكة أوزير ويعجبان برع بحكم قيام رع بدور أوزير شكل (2).

يرى **Bleaker** أن نحيب النائحتان إيزيس ونفتيس يـ ساعد على تحول المتوفى من حالة أوزير إلى حالة رع , يرى أن ســـبب إدماج رع وأوزير يرجع إلى أن رع يعتبر معبود كونى وأوزير يعتبر معبود كونى أيضاً لذلك إندمجا [2].

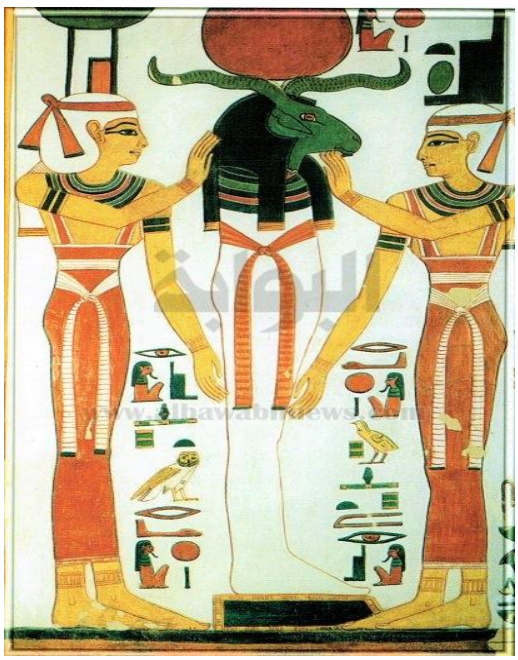

[1] Hornung, op.cit,P.93.

[2]Bleeker,J.(1958). "Isis and Nephtys as Wailing Woman" .Numen5No.1, ,p1-17.

شكل (٢) في مقبرة نفرتاري الذي يمثل اتحاد (رع واوزير)

نقلاً عن : -

Hornung, E.(1990). Totenbuch der Ägypter,zurich, Muchen. ,p384,Abb 8.

ويشير النص :

Ra pw Htp m wsir رع الذي يستريح في أوزير

Wsir Htp mra اوزير يستريح في رع

إلى إن رع وأوزيركل منهما أدْمِجَ في الأخر، وقد أشـــارت معظم كتب العالم الآخر خلال الدولة الحديثة إلى أن هذا الاتحاد يمثل دورة الزمن والأبدية[١].

ب-إدماج ثلاثة معبودات :

١-" بتاح- سكر – أوزير " ptH-skr-wsir

كانت بداية ظهور سُكِر على حجر بالرمو الذي سجل إ سمه عليها من الأ سرة الأولى، تد سب الم صادر الأكثر قدماً " سوكر" لمنطقة منف منذ الدولة القديمةكما يـ صور بعنا صر كثيرة تد سب لبتاح وأوزير .أدُمج المعبود سوكر مع المعبود الكبير بتاح فأصبح يسمي بتاح – سوكر .

[1]Hornung,E. (1983). Conceptions of God in Ancient Egypt (The One and the Many), London. , p.142.

ظهر المعبود بتاح في طرخان من الأ سرة الأولي برأس صلعاء ولحية و يرتدي ثوباً ملت صقاً بإحكام , و ذراعاه ممدوتان إلى الأمام, ولكن ندر ظهور المعبود بتاح في الدولة الوســـطى وبعد هذه الفترة ظهر المعبود بتاح بلحية مستقيمة [١] .

وعندما أصبح أوزير إلهاً وحيداً للموتي سُمي سوكر باسم آخر هو أوزير سوكر wsir-skr

وأحيانا بتاح سكر أوزير ptH-skr-wsir وأحياناً يكتب أوزير – بتاح – سكر (wsir –ptH- skr) مما يمثل تركيباً يجمع بين ثلاثة معبودات في معبود واحد ، سكر أوزير ع ضو من آلهة الجبانة يمثل في هيئة رجل يلبس رداءً حابكاً (بتاح) وله رأس صقر(سكر) وتاج الأتف الخاص بالمعبود أوزير ويقبض بيديه على العلامات الرمزية التقليدية "حقا– واس– عنخ". أما المعبود بتاح فقد كان يكتب اسمه بأشكال مختلفة في النصوص المصرية والطريقة الأكثر شيوعاً لكتابة الاسم كان يوضع المخصص بعد إسم الإله .

ج– إدماج أربعة معبودات :

٢– " **أمون –رع (حور ، أختي)**" : imn-ra-Hr-3xty

صُّور هذا المعبود بأربعة رؤوس كباش في عصر الرعامسة من عصر الدولة الحديثة, وظهرت هذه الـ صيغة أيـ ضاً في الفترة الممتدة من الأ سرات ٢١– ٢٤ , وظهرت أيـ ضاً في الع صرين اليوناني و الروماني ومن أقدم المناظر التي تمثله :–يوجد نقش في مقبرة رمسيس التا سع بوادي الملوك بالبر الغربي بطيبة يمثل آدمي بأربعة رؤوس كباش خلف إلهة آدمية الشـــكل تحمل رمز

[١] Sandman,M,(1946). The God ptah,Lund,Sweden,p.7-11.

الغرب فوق رأسها يرجح أنها "مرت– سجر" " محبة الـ سكون" ورغم حالة النقش الـ سيئة إلا إن هناك بقايا نص يوضح شخصية هذا الإله يقول [1]:

" Mry –imn –ra –Hr-3xty b3 hrt hry-ib 3xt pt"

" محبوب "(أمون– رع– حور– أختي) كبش السماء الذي يتوسط أفق السماء ".

وفي نص آخر :

" تلاوة بواســـطة "أمون –رع –حور – أختي" ،.....المهابة وســـط.....يعطي إليك المكانة العظيمة وسط...والغلبة على أعدائك" [2]

يتضح من بقايا النصوص سالفة الذكر أنها تمثيل واضح للإله (أمون– رع–حور–اختي) فالكبش هو حيوان أمون رع الأول.

[1] عزب، عبد الحميد .(١٩٩٨) . " الكائنات المركبة في مصـــر القديمة" ، رســـالة دكتوراة غيرمنشـــورة ،كلية الآداب, جامعة طنطا, الغربية . ص٤٨. .

2عزب ، نفس المرجع ، ص ٤٩.

رابعاً: أهمية المعبودين رع وأوزير فى الحضارة المصرية القديمة

١- أوزير: wsir

أ-نبذة عن المعبود أوزير:

ابن "جب" و"نوت" (الأرض والسماء) و شقيق " ست" و"نفتيس " و"إيزيس" وزوج إيزيس ضمن التا سوع الإيونى , ورب الغرب وملك الموتى وحاكم العالم الآخر التحت – أر ضيّ . وهو أكثر الآلهة شعبية بين المصريين القدماء , حيث كان أفضل مصير يتمناه أحدهم بعد الموت هو المصير الأوزيري , أي التحول إلى أوزير فى صورة المومياء , حتي صار اسمه قبل اسم الميت مرادفاً لكلمة " المرحوم" المستخدمة الآن[١] .

أوزير هو إله الأرض والنبات وإله الموتي ، تمثل مركزي عبادته الرئيســـي في مدينتي جدو وأبيدوس كان يـ صور عادة في هيئة آدمية مرتديا تاج الآتف وأحياناً في صورة مومياء , اعتبر أوزير الشـــكل المادي لرع المتمثل في جثمانه الليلي حيث أن جثمانه بمثابه جثمان أوزير في العالم السفلي[٢]

ارتبط أوزير بعدة مدن مقدسة أهمها "جدو" في الدلتا و " أبيدوس" في الصعيد, وكذلك ب "إيونو" مقر "رع- أتوم" حيث ارتبط بصورة الشمس الليلية فضلاً عن كونه عضواً متميزاً بتاسوعها, وتحديداً بجيله الرابع والآخير, فهو وريثه ومورثه. من ضمن ألقابه "رئيس التاسوع العظيم" , "جثمان رع في إيونو

ب- صفات المعبود أوزير :كان الإله أوزير في الديانة الشعبية إلهاً للموت والقيامة والخصوبة ، أما عن مسقط رأسه قيل أنه روستاو, ولكن بلا شك كان له دور أسطوري ولكنه كان متصل بدور جنائزي [٣]

---

[١]فتحي,أشرف.(٢٠١٩). متون التوابيت المصرية القديمة مختارات,ط١. المركز القومى للترجمة القاهرة.القاهرة .,ص٣٥١-٣٥٢.

[2]Quirk,S.(2001). The Cult of Re (Sun-Worship in Ancient Egypt),London. p.45.

,

كانت مدينة بوزيريس من المناطق التي ظهر بها المعبود أوزير, وكانت عا صمة الإقليم التا سع بمصر السفلي , وسميت هذه المدينة في وقت لاحق بإسم (بر– أوزير) أي بيت الإله أوزيريس , وأطلق عليها الإغريق بوزيريس وعلى الرغم من ذلك يبدو أن جدو أو بوزيريس كانت موطن إله آخر أقدم يـ سمي عنجتي, يمـ سك صولجاناً معّوج الطرف وفي يده الأخرى سوط الراعي , وتعلو رأ سه ريـ شتان , وأوزيريس امتص ذلك الإله تماماً ولم يبق منه إلا لقبه الذي ظهر كلقب للإله أوزير[1].

يبدو أن أوزيريس كان في الأ صل إله الخ صوبة ,كانت هويته إذ صلت بالأرض وكان يرتبط بفيـ ضان النيل , و يعتبر كإله مرتبطاً بدورة الحياة الزراعية يموت سنوياً في العالم الـ سفلي ثم يعود ثانية ،وطور بشـــكل طبيعي كإله للموتي . بذلت محاولات عديدة لفهم طبيعة أوزير ، فلوحظ أن تتفق معظم النظريات على أنه إله النباتات وإله القمر وملك (حاكم) الموتي ، وتذكر احدى النظريات أنه مـ صدر الحياة والحـ ضارة حيث يتزامن موته مع مو سم الـ سنة الزراعية المـ صرية , لأنه يرمز إلى ولادة جديدة من الحبوب ، نجد أن أوزير أ صبح (إله النباتات) طبقا للمعبود نبري إله القمح [2]، جاء الإله أوزير لتجسيد الحياة من جديد بعد فيضانات النيل السنوية ، من هنا أصبح رمزاً للحياة يفوق الموت وانتصار الخير على الشر .

تجدر الإشارة بأنه تعلق أهمية خاصة على دوره كحاكم مبكر حيث تقدمت الزراعة والحضارة بين رعاياه ، حيث توجد الكثير من الآدلة في النـ صوص تدل على طبيعة ملكيته من شخـ صيته كإله مزدهر ومصدر للحياة النباتية.

[1] Wilkinson,op.cit , p123.

[2] David, R.(1981). A Guide to Ritual at Abidos, Warminster, England. p.117.

كان أوزير مثالاً للعبادة التي بدأت في نطاق مقيد إلي حد ما , لكنه حقق شعبية واسعة النطاق مع توسع للوظائف حيث انتشرت عبادة أوزير في جميع أنحاء مصر واستعاب العديد من الآلهة الآخري [١].

ج- موت أوزير : يري **جريفث** أنه بعد أن قتل على يد أخيه ست, انتقل عداء ست إلى حورس , يقول أن ست هو المسئول أيضاً عن وفاة حورس وبالتالى يصبح ست هو سبب وفاة الملوك لأن الملك هو حورس على الأرض ويذكر ان ذلك واضح فى لاهوت ممفيس فى الدولة القديمة عندما كانت ممفيس العاصمة[٢] .

د- هيئات أوزير: صُّور أوزير في غالب الأحيان بهيئتين :

الهيئة الأولى : هيئة المومياء : نشأ أوزير كملك بشري يظهر عادة على هيئة حاكم الموتى يرتدي عباءة بيضاء طويلة والتاج المصري لمصر العليا ويحمل الاشارات الملكية في المصادر الكلاسيكية , ويعتقد أن التاج الأبيض غالباً ما يصبح تاج الأتف.

من خلال الريش فهناك إصدارات معقدة متعددة منه , تشير نتائج التاج الآبيض إلي وجود أصل مصري من الجنوب للإله [٣].

وتجدر الإشارة بأن دوره كملك بشري هو تقليد يوناني وليس تقليداً مصرياً ويرجع ذلك إلى هويته مع ديونيسوس الذي يرتدي أيضاً التاج ويمسك المذبة والصولجان.

أما بالنسبة للصولجان والمذبة كلاهما يثيران أسئلة حول الوضع السياسي والإجتماعي :

٣Wilkinson,op.cit , p123.

[2]Griffith,J.(1980). The Origin of Osiris and his Cult,Leiden. ,p22.

3David, op.cit,p.117.

الـ صولجان : ذكر Helck عام ١٩٦٢ أن الأدونيون الـ سوريون يقدمون أقدم تـ شبيه معا صر للصولجان , ومع ذلك توجد اختلافات ملحوظة في الأساطير والطقوس فهو يمثل مفهوم الراعي , ويري البعض أن المـ صريين صوروا أوزيريس بالـ صولجان مما يدل على قوة التفكير ،أما السوط (المذبة) الأكثر غموضاً ربما يمثل سوط الراعي[١] .

الهيئة الثانية: هيئة عمود جد:

صُّور أوزير في العاصمة الشمالية (الدلتا) على شكل عمود جد ، هذا العمود يرمز للاستقرار والاستمرارية , و كان يمثل الدعامة الكونية التي تستند عليها السماء. كان مرتبطاً في الآساس بالإله سوكر ثم بتاح ثم ارتبط بأوزير إله الموتى فهو يمثل عموده الفقري وأضلاعه , وارتبط في الفصل ١٥٥ من كتاب الموتي (الخروج بالنهار) بأوزير وحده. وقد أستخدم كتميمة. ومن الملاحظ أن الأمثلة التي وجدت منه كتميمة صنعت من مادة خضراء أو زرقاء لمغزي التجدد والبعث، إلى جانب أنه يوضع كتميمة أسفل ظهر المومياء بين الآكتاف مثلاً العمود الفقري لآوزير الذي لقحت به إيزيس وأنجبت بواسطته حورس [٢].

٢-المعبود رع : Ra:

أ-صفات المعبود رع :

تتركز صفات رع فى انتصار رع على الموت. فالظلام موت ورع بشروقه, انما يخرج بالتطهير من هذا الموت حياً , ويتصف المعبود رع برئاسته للألهة وقوته التي تمكنه من القضاء بين المتخاصمين, ويتصف رع بالكرم ففى رحابه يجد الملك حاجته من الطعام والشراب [٣] .

ب-هيئات المعبود رع :

---

[١] David,op.cit ,p. ١١٨

[٢] محروس, زينب .(٢٠٠٨) ."عمود جد من مقبرة حوي نفر بسقارة". مجلة كلية الأثار: ١٣: ١-٢١, ص ٢١.

[٣] أبو غازي, ضـياء.(1966) ." رع في الدولة القديمة ", رسـالة دكتوراة غير منشـورة , كلية الآثار, جامعة القاهرة , القاهرة . ص١٦٨.

تضمن رحلة الشمس في العالم السفلي أربع مراحل هي :

اتخذ إله الشمس أربعة أشكال خلال رحلته هي (خبري ، رع، أتوم، أوزير) .

الهيئة الأولى هيئة خبري xpri : يرمز إلى الشمس وقت ولادتها في الفجر , ويشتق اسمه من الفعل xpr التي يعني :يصبح أو يأتي إلى الوجود, ويطلق على هذا المعبود اسم خبر أو خبري ويشغل الناحية الشرقية من السماء[١].

الهيئة الثانية: هيئة رع ra : إله الشمس التي يمثلها في مرحلة الظهيرة ، صور رع في هيئة آدمية و رأس صقر يعلوه قرص الشمس ويمسك بعلامة العنخ وصولجان الواس, في كتاب الأرض صور قرص الشمس في منظر يمثل هيئتين آدميتين بشكل مومياء يحمل الأول قرصاً شمسياً كبيراً تخرج منه رأس جعران بأذ رع بشرية , وأمام الأذ رع تظهر ٣ أقراص شمس بحجم أصغر وأعلى الهيئة الأدمية الأخرى ق سيدة ترفع ذ راعيها أمام الجعران و يقول الق " هذه هي طبيعة الإله حيث يرفع عند الولادة " [٢] شكل (3) .

[١] رجائي، مروة .(٢٠٠٤). " رمزية الرقم أربعة في الحضارة المصرية القديمة "، رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ص٩٧ .

[٢] Hornung, E.(2002). Ägyptische unterweltsbücher der agypter , zürich, München. ,p440, Abb,90 .

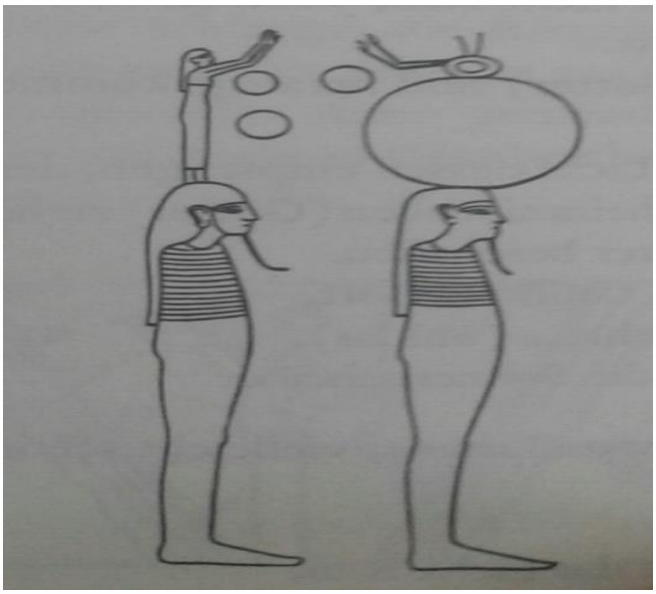

شكل (3) (قرص الشمس تخرج منه رأس الجعل وثلاثة أقراص أخرى – كتاب الأرض من مقبرة الملك رمسيس السادس بوادي الملوك)

نقلاً عن . Hornung,op.cit,p440, Abb,90

الهيئة الثالثة : هيئة أتوم : tm

المعبود الذي يجسد الشمس في مرحلة الغروب و يعتبر بديلاً عن الشمس في المرحلة الليلية ويسمي itmw ، ارتبط أتوم بالشمس الغاربة والرحلة المسائية لها ليظهر برأس كبش وأحياناً رجلاً عجوزاً متعباً يمسك عصاه , والهيئة الشائعة له هي الهيئة الآدمية الكاملة مرتدياً التاج المزدوج وأحياناً قرص الشمس [1].

المعبود أتوم هو الإله الخالق في نظرية نشأة الكون في هليوبليس , يعد أصل كل شئ فهو الذي خلق جميع الآلهة من المني الخاص به , ويقال في أسطورة أخرى من لعابه ولعل تفسير هذا

[1] Myslwiweic ,op.cit ,p158.

يعتمد على رغبة المصري القديم في أن يضمن تواصل دورة الكون فصوير الشمس الآفلة من خلال شخصية مرتبطة ببداية نشأة الكون [1] أي نقطة النهاية هي ذاتها هي نقطة البداية.

الهيئة الرابعة : هيئة أوزير wsir: :

صور قرص الشمس يضم هيئة المعبود أوزير في المنظر المصور على بردية تانت أمون في عصر الاسرة ٢١ [2] ،هذا المنظر يبين أن الإله رع أصبح "با" أوزير, و يمثل العلاقة بشكل مناسب بين " رع" الذي يمثل الشمس التي قضي وقتاً مؤقتاً في العالم السفلي وبين "أوزير" حاكم هذا العالم , وطبقا لذلك يصبح نفسه هو "با" أوزير متحداً معه في العالم السفلي.

خامساً– تأثير إدماج رع وأوزير على الفكر المصرى القديم :

كان اتحاد رع وأوزير من أهم الموضوعات المعقدة في الديانة المصرية القديمة , حيث أن هذه العملية ليست فقط الحدث الرئيسي لرحلة الشمس في العالم السفلي, ولكنها واحدة من الركائز الأساسية في الدين المصري, حيث اعتقد المصريون القدماء أن كل شخص متوف يصبح أوزيراً وسيحصل على نفس المكانة وسوف يعيش بعد وفاته مثله , في الوقت نفسه كانَ هناك اعتقاد بأن المتوفى بعد الموت سوف يرافق إله الشمس رع في رحلته في السماء , وسوف يرتفع معه كل صباح , ولكن كيف يمكن للمتوفى أن يصبح أوزيراً وينزل معه إلى العالم السفلي وفي نفس الوقت يصبح رع ويصعد معه إلى الجنة ؟ .

---

[1] Myslwiweic ,op.cit,p .159.

[2] Hornung, E .(1992). IDea into image (Essaya on Ancient Egyptian Thought),Berlin . ,p.109.

حاولت كتب العالم السفلي إيجاد حل لهذا السؤال ونجحت بالفعل في العثور على إجابة مرضية لهذا السؤال الصعب تتضح كالآتي[1] :

رغب المصري القديم الصعود إلى السماء بالقرب من رع ، لذلك رغب أن يتحول إلى شمس ، يشرق حينما تشرق ويغرب حينما تغرب ، بل وشارك رع في رحلته الليلية . ويمكن تلخيص مسيرة البعث من المرحلة الأوزيرية بما فيها من ندب وعفن وبلى وبكاء إلى المرحلة الشمسية بما فيها من إعادة بناء ونور وضياء تمثل لحظة الميلاد مرة أخرى ، وتجسد كتب العالم الآخر هذه الثنائية الخلاقة التي تتحدث عن الشمس الليلية ودخولها العالم السفلي , حيث تندمج مع أوزير إندماجاً كاملاً غير أنه مؤقت لابد أن يعقبه بعث رع مرة أخرى من هذا الجسد ليولد من جديد ، فالإندماج هنا أوزير– رع ، أوزير التي اصطبغ بلصبغة الشمسية ، و رع التي اصطبغ بلصبغة الأوزيرية, حيث ربطمصير إله الشمس بمصير أوزير ليتسني له العبور في بطن الأرض وهو ماتزود في ذلك الكيان المزود برأس كبش ويشير إلى عملية دمج رع وأوزير معاً .

رأى المصري القديم في أوزير أنه يمثل جنس جوانب الكون من الخفاء والعالم السفلي[2]، بينما يمثل رع جوانب أخرى من الكون وهي العلو والعالم السماوي والظهور, فالمتوفى أراد لنفسه أن يكون أوزيراً في الليل، و رع في النهار حيث أن فترة الدولة الحديثة أخذت الديانة منحاً جديداً يتمثل فيما أطلق عليه "لاهوت الرعامسة", ويقوم على الاندماج الأوزيري الشمسي في وحدة واحدة ، فالملك يريد لنفسه أن يكون أوزيراً في المرحلة الليلية، وشمساً في المرحلة النهارية .

[1] الشافعي، محمد.(٢٠٠٨). " دراسة الفكر الدينى لتوابيت عصر البطالمة (دراسة تطبيقية على تابوت فى قاعة ٤٩ فى المتحف المصرى) " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، القاهرة . ص249.

[2] الشافعى , المرجع السابق, ص٢٥٠.

تتحصر الفكرة المركزية في منظور نصوص الدولة الحديثة في أمر واحد وهو هبوط إله الشمس نفسه في العالم السفلي على أنه (با)، وهذه الفكرة ظهرت كإجابة على سؤال ظل يراود المصري القديم , وهو كيف نفسر العلاقة بين رع كشمس ليلية قضي وقتاً في العالم الآخر ، وأوزير التي هو حاكم العالم السفلي منه ، وطبقا لما ذهب إليه هورنونج أن رع نفسه يصبح با أوزير , وباتحاده مع جسد العالم السفلي كل ليلية ، فإنه يخترقه بضوئه تماماً وبذلك يوقظ حياة جديدة .

لقد اعتقدوا أن أوزير هو الجسد التي ينزل إلى العالم السفلي ,ورع هو البا التي يفصل عن الجسد عند الموت ويصعد إلي الجنة ومعه أرواح جميع الأموات المباركة. ولا يتم تجديد حياة المتوفى إلا بالاتحاد (اتحاد الروح مع الجسد) ويتم تجديدها بإتحاد رع وأوزير كل ليلة , يتم تأكيد هذا المعنى من النص الموجود على القصورة الثانية المذهبة للملك توت عنخ أمون حيث تخاطب نفتيس الميت قائلة : " سوف تذهب روحك إلى السماء مع رع, وجسدك يذهب إلى الأرض مع أوزير, روحك ستكون في جسدك كل يوم"[1] شكل (٤).

[1]Darnell, J.(1999). The Enigmatic Netherworld Books of The Afterlife ,OBO 198, London. p36.

,

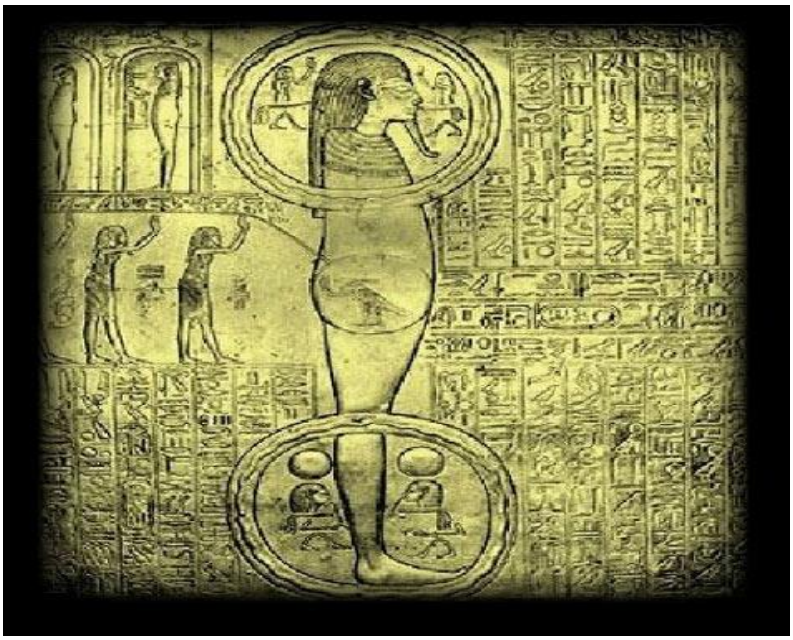

شكل (٤)أوزيريس كإله عملاق داخل بطنه يظهر روح الشمس (با رع) برأس الكبش وله قرص

نقلاً عن . Piankoff, 1977,fig41

أ: وقت إتحاد رع وأوزير[1]:

يعتقد المصريون القدماء أن رحلة الشمس في الظلام تستغرق إثنتا عشرة ساعة, في الساعة السادسة تحديداً في عمق العالم السفلي تصل الشمس إلى حفرة المياة المليئة " نون" (المياة البدائية) هنا توجد جثة الشمس وجثة أوزير , أي البا والجثة ليحدث توحيد رع وأوزير في أعمق نقطة في العالم السفلي , هذا الاتحاد يؤدي إلى تجديد طاقات الحياة للألهة وجميع جوانب الحياة , يعتقد أن ظهور الخيط الأول للضوء في السماء في الفجر دليل على هذا الاتحاد.

[1]kamal El din,N. (2010). "The unification of Re and Osiris in the Netherworld". The Thirteenth Conference Book of The General Union of Arab Archeologists,Part 1, Tripoli-Libya, pp62.

ب: مكان إتحاد رع وأوزير:

تمثل حجرة الدفن نفسها المكان التي يحدث فيه اتحاد رع وأوزير, حيث توضع فيها الجثة و يتم تعيينها من قبل كتب العالم السفلي كمكان لأحداث الساعة السادسة من الليل, هذا المكان محفوف بالمخاطر دائماً لذلك يحيط بالتابوت الأوربوروس التي يمثل استمرارية وتجديد الحياة , ويوصف هذا المكان في كتب العالم السفلي بعدة أوصاف على النحو التالي :

الغرب imnt – الأرض Akr – العمق– العالم السفلي – نون (المياة البدائية)– عالم الموتى[1] .

ج: الاختلاف في إندماج رع وأوزير عن باقي المعبودات المندمجة معه : يختلف الاندماج بين رع وأوزير تماماً عن الاندماج مع الآلهة الأخرى مثل (أمون رع), (بتاح سوكر) لأن اندماج هذه الآلهة هو نتيجة للتقارب بينهما في الصفات أو محاولة للتوفيق بينهما, لكن حالة رع وأوزير حالة مختلفة تماماً لأن كل واحد منهما لا يعيش مستقلاً لكنهما جزءان من كيان واحد , لأنه لا توجد حياة لرع بدون أوزير والعكس , وتمثيل اتحاد رع وأوزير كاتحاد الرأس والجسم , ما يؤكد هذه الفكرة هو أن الجسد لا يستطيع أن يعيش بدون الرأس, والرأس لاتستطيع أن تعيش بدون الجسد[2]

هناك عدة محاولات لتخيل طريقة هذا الاتحاد كالتالي :

اعتقد المصريون القدماء أن الحياة الجديدة تحتوي عنصرين ضروريين في الحياة (المذكر والمؤنث) , لقد اعتقدوا أن رع رجلاً وأوزير أنثى , وكانوا يعتقدون أنه عندما تغيب الشمس كل ليلة فإنها تلقح أوزير, والإثنتا عشرة ساعة من الليل تمثل مدة الحمل حيث تبقى الشمس في رحم أوزير حتى يأتي الصباح وتجدد الحياة من جديد ,كل ليلة تغمر الشمس في الأفق الغربي في هيئة أتوم (مرحلة غروب الشمس) , بعدها يولد رعٍ في الصباح عند بوابة الأفق كالجعران أو طفل من الشمس لذلك نظروا إلى أوزير باعتباره مكملاً للإله رع . النص الهرمي التالي يؤكد المساواة (مساواة أوزير مع الأفق) :

---

[1] kamal El din, op.cit,pp.63.

[2] kamal El din,op.cit,pp.63-65 .

" الأفق حيث يذهب رع (يخرج) , أوزير يتولى دور الأخت حيث تنطلق منه الشمس كل صباح"
.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المراجع العربية:

- فتحي,أشـــرف.(٢٠١٩). متون التوابيت المصـــرية القديمة مختارات،ط١. المركز القومى للترجمة القاهرة.القاهرة .

ثانياً –المجلات العربية :

- محروس, زينب .(٢٠٠٨) ."عمود جد من مقبرة حوي نفر بســـقارة". مجلة كلية الأثار: ١٣: ١-٢١

ثالثاً – الرسائل العلمية

- أبو غازي, ضياء.(1966) ." رع في الدولة القديمة ", رسالة دكتوراة غير منشورة ,كلية الآثار, جامعة القاهرة , القاهرة . .
- الشافعى، محمد.(٢٠٠٨). " دراسة الفكر الدينى لتوابيت عصر البطالمة (دراسة تطبيقية على تابوت فى قاعة ٤٩ فى المتحف المصرى) " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، القاهرة ..
- رجائي، مروة .(٢٠٠٤). " رمزية الرقم أربعة في الحضارة المصرية القديمة "، رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة . .
- عزب، عبد الحميد .(١٩٩٨) . " الكائنات المركبة في مصر القديمة" ، رسالة دكتوراة غيرمنشورة ،كلية الآداب, جامعة طنطا, الغربية . .
- كامل، ساوي .(٢٠٠٢) ." الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية" ، رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة . .

رابعاً– المراجع الأجنبية :

- Altenmüller.B.(1975). Syncretismus in Den Saegtexten, Band 7 ,WeidsBaden .
- Assmann, J. (1969). Liturgishe Lieder an Den Sonnengott, Untersuchungen zur altagyptische Hymnik I,Mas 19, Berlin.

- Bonnet ,H. (1952). Reallexikon der Ägyptische Religions geschichte,Berlin.
- Darnell, J.(1999). The Enigmatic Netherworld Books of The Afterlife ,OBO 198, London.
- David, R.(1981). A Guide to Ritual at Abidos, Warminster, England.
- George,H. (1986). The Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London .
- Griffith,J.(1980). The Origin of Osiris and his Cult,Leiden.
- -Hornung,E. (1983). Conceptions of God in Ancient Egypt (The One and the Many) ,London.
- Hornung, E.(1990). Totenbuch der Ägypter,zurich, Muchen.
- Hornung, E.(2002). Ägyptische unterweltsbücher der agypter , zürich, München.
- Hornung, E .(1992). IDea into image (Essaya on Ancient Egyptian Thought),Berlin .
- Hornung, E . (1976). Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanie) Teil 2 , übersetzung and kommentar ,AH3,GeNeve.
- Sandman,M,(1946). The God ptah,Lund,Sweden.
- Wilkinson,R.(2003). The complete gods and godesses, London.
- MySliwiec,k.(1978). Studien zum Gott Atum ,Band I ,Gerstenberg.
- Morenz ,S.(1977). ÄgyptischeReligion, Stüttgart .
- Quirk,S.(2001). The Cult of Re (Sun-Worship in Ancient Egypt),London.
- Zecchi, M. (2010). Sobek of Shedet The Crocodile God in the Fayum in the Dynastic Period,Tau Editrice, London.

خامساً ـ المجلات العلمية الأجنبية :

- Bonnet,H.(1999).” Egyptian Syncretism”. Orientalia, NOVA SERIES, Vol. 68, No. 3,p 199-214.
- Bleeker,J.(1958). ”Isis and Nephtys as Wailing Woman” .Numen5No.1, ,p1-17.
- kamal El din,N. (2010). “The unification of Re and Osiris in the Netherworld”. The Thirteenth Conference Book of The General Union of Arab Archeologists,Part 1, Tripoli-Libya, p62-84.